

تفسير سورة التكوير من الآية ١٢ الى الآية ٩٢ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله

فبقيت معنا الايات الاخيرة من سورة التكوير وبعد ان وصف الله تعالى الرسول الملكي - [00:00:00](#)

جبريل عليه الصلاة والسلام بصفات عظيمة تدل على انه قد بلغ وحي الله تعالى على وجه كما قال الله تعالى انه لقول رسول كريم ذي

قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين - [00:00:20](#)

انتهينا من هذه الايات. ثم يصف الله تعالى رسوله البشري محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول وما صاحبكم بمجنون؟ كيف تقولون

عنه انه لمجنون وهو صاحبكم الذي صحبتموه قبل ان ينزل الله عليه القرآن. وكنتم تسمونه بالصادق الامين. فكيف بعد ذلك -

[00:00:40](#)

تقولون عنه انه لمجنون. فكلمة صاحبكم هذه فيها حجة عليهم. وما صاحبكم بمجنون ثم اين كلام المجانين وهذيان المجانين من كلام

رب العالمين الذي اتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. قال وما صاحبكم بمجنون؟ ثم المجنون قد يتراءى له - [00:01:10](#)

بعض الامور يظن انه يرى اشياء ويتخيل امورا فقال الله تعالى ولقد رآه بالافق المبين هذا الذي يأتيه ليس خيال او اه جنون او

شياطين بل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام رؤيا واضحة بينة. ولقد رآه يعني رأى جبريل عليه الصلاة والسلام

بالافق المبين - [00:01:40](#)

بافق السماء الواضح البين. والنبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته الحقيقية مرتين المرة الاولى لما

انزل الله تعالى سورة المدثر قال فرأيتته على كرسي بين السماء والارض. فخر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#)

ركبتيه من شدة الفزع. والمرة الثانية رآه عند سدرة المنتهى في رحلة الاسراء والمعراج له ستمائة جناح كل جناح يسد الافق. ولقد رآه

بالافق المبين. وهذا فيه اتصال السند النبي صلى الله عليه - [00:02:30](#)

اخذ عن جبريل مباشرة ورآه رؤيا محققة قال ولقد رآه بالافق المبين ثم المجنون يتكلم بكلام لا معنى له ويخطئ بدون عمد. فلما نفى

الله تعالى عن صلى الله عليه وسلم الخطأ بلا عمد نفى بعد ذلك الخطأ بعمد وله صورتان اما بكتمان الحق - [00:02:50](#)

او بالكذب وتحريف الحق. فقال الله تعالى وما هو على الغيب بضنين وفي قراءة بضنين وما هو على الغيب بضنين الضن هو البخل

بالشياء. فالنبي صلى الله عليه وسلم ماض - [00:03:20](#)

ظن بالوحي يعني ما بخل بالقرآن وكنتم شيئا من الحق. بل هو ناصح كريم. بذل روحه اذكره كله في تبليغ رسالة الله تعالى. وما هو

على الغيب يعني على الوحي الذي هو غيب ابتداء لا يعلمه احد - [00:03:40](#)

والله تعالى يكلم جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحي ثم ينقله جبريل وما يدري عنه احد الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يبلغه

للناس قال وما هو على الغيب بضنين الضاء. بالضائع بضنين كما قلنا يعني ببخيل بل هو ناصح كريم. وفي القراءة - [00:04:00](#)

الاخري وما هو على الغيب ظنين بالظاء التي لها عصاة بظنين من الظن يعني ليس بمتهم على الوحي فهو قد بلغ الرسالة وادى الامانة

فهو صادق امين. وما هو على الغيب بظنين - [00:04:20](#)

لم يزد ولم ينقص من القرآن. قال وما هو على الغيب بضنين او كما عرفنا وما هو على الغيب بظنين. ثم قال وما هو بقول شيطان

رجيم. لان ايضا الخطأ والكذب قد لا يكون من المبلغ نفسه. بل يكون من غيره - [00:04:40](#)
فزه الله تعالى ان يكون مصدر هذا الكلام من آآ الشيطان الرجيم فقال جل وعلا وما هو بقول الشيطان الرجيم وما هو بقول شيطان
رجيم يعني مرجوم مطرود من رحمة الله. بل هو كلام رب العالمين جل وعلا - [00:05:00](#)

ما هو بقول شيطان رجيم. فتلاحظ ان الله تعالى نفى كل آآ اسباب الكذب والخطأ آآ عن وحيه الشريف ثم تأمل بعد ان قرر الله تعالى
صدق القرآن الكريم بهذه الصفات للنبي صلى الله عليه وسلم. وبصفات جبريل عليه الصلاة والسلام. وقبل ذلك تقدمت احوال كثيرة
شديدة - [00:05:20](#)

ليوم القيامة بعد هذا كله يقول الله تعالى فاين تذهبون يعني تعلمون ان القرآن حق نقله جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومن
ورائكم احوال شديدة. فاين تذهبون بعد ذلك يعني فاين تذهب بكم عقولكم؟ اين تذهبون؟ لان الذي يسلك - [00:05:50](#)
طريق الكفر طريق المعاصي فهذا كانه يذهب بنفسه الى النار. فاين تذهبون؟ تذهبون الى نار جهنم توقعون انفسكم في النار. اين
عقولكم؟ فاين تذهبون؟ وكذلك فاين تذهبون عن القرآن الكريم - [00:06:20](#)

قد علمتم انه الحق فاين تذهبون؟ ان هو الا ذكر للعالمين. هذا القرآن ذكر للعالمين لكن من الذي يتذكر بالقرآن الكريم؟ قال لمن شاء
منكم ان فمن اراد طريق الاستقامة فعليه بالقرآن الكريم. ومن في قلبه ارادة طيبة - [00:06:40](#)
يريد ان يستقيم على الدين يريد ان يسلك الصراط المستقيم الذي يوصله الى الله جل وعلا هذا الذي يقبل على القرآن ويتذكر
بالقرآن. لمن شاء منكم ان يستقيم. وسعادة في هذه الدنيا بطريق الاستقامة. الله تعالى قال فاما يأتينكم مني هدى هذا القرآن فمن
اتبع هداي فلا يضل - [00:07:10](#)

ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. لمن شاء منكم ان يستقيم لكن العبد يشاء مشيئة
الله هي الغالبة. فقال لمن شاء امنكم ان يستقيم؟ نعم الانسان عنده اختيار ومشيئة لكن قال وما تشاؤون الا ان يشاء
الله رب العالمين. وهذا يجعل العبد يتوكل على الله ويستعين بالله ويفتقر الى الله جل وعلا وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين.
فلا تظن ان هدايتك من قبل نفسك - [00:08:10](#)

صحيح الانسان يختار لكن هذا الاختيار هو في الحقيقة نعمة من الله عليه. ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله. ويجعل الرجس على - [00:08:30](#)
الذين لا يعقلون. ويقول الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكى من يشاء. فمشيئة الله
هي الغالبة هذا الاخوة يجعلنا نفتقر الى الله. ودائما نسأل الله تعالى ان يهدينا - [00:08:50](#)

ان يثبتنا ولهذا في كل صلاة نقول اهدنا الصراط المستقيم. في كل ركعة وكان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك لان الامر بيد الله بمشيئة الله وتأمل كيف جمع الله تعالى بين هاتين الحقيقتين لمن - [00:09:10](#)
امنكم ان يستقيم. فالانسان ليس مجبورا الانسان له اختيار له مشيئة. وفي الوقت نفسه لما اؤمن بان مشيئة الله هي الغالبة ليس
معنى هذا انك مجبور. بل هذا هو الايمان بقضاء الله وقدره. ان الله قدر - [00:09:30](#)

كل شيء وشاء ما شاء فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لكن ايمانك بالقدر يجعلك تتوكل على الله. ليس سمعنا الايمان بالقدر انك
ما تعمل لان كل شيء مكتوب لا. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. القدر - [00:09:50](#)
سر مكتوم عنك لا تدري ماذا شاء الله لك. فانت عليك ان تختار الذي يحبه الله ويرضاه ثم اذا تفكرت تذكرت ان الله كتب كل شيء
والامر راجع الى مشيئته. ولكنك ما تدري ما الذي شاءه الله لك هذا يجعلك تتوكل عليه - [00:10:10](#)

تفتقر الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله. احرص على ما ينفعك لمن شاء منكم ان
استقيم عندك اختيار ومشيئة لماذا ما تختار طريق الخير؟ لماذا لا تتوب الى الله؟ وهذا راجع الى حريتك انت - [00:10:30](#)
الى اختيارك كما تشعر هذا بنفسك في نفسك. اذا لمن شاء منكم ان يستقيم. الله تعالى ما جبر احدا على طريق الكفر او طريق ايمان
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون. لمن شاء منكم ان يستقيم. لكن تتوكل على الله - [00:10:50](#)

لأنك تعلم أنك عبد فقير تحت مشيئة الله. وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شاء الله وشئت. فقال اجعلتني لله ندا؟ قل ما شاء الله وحده. وفي الحديث الآخر - [00:11:10](#)

قال لا يقل أحدكم ما شاء الله وشئت. لكن قولوا ما شاء الله ثم شئت. وهذا كما يقول الآن بعض الناس يقول هذا بفضلك لا قل هذا بفضل الله أو إذا أردت أن تشكر فلانا قل هذا بفضل الله ثم فضلك. لأن مشيئة العبد تأتي بعد مشيئة الله - [00:11:30](#)

ثم حرف يدل على التراخي. والترتيب فأولا مشيئة الله ثم بعدها مشيئة العبد لأن مشيئة الله هي الغالبة لماذا؟ لأن رب العالمين. لهذا قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين - [00:11:50](#)

ورجع آخر السورة على أولها فرب العالمين هو الذي يتصرف في هذا الكون كيف يشاء فيكور الشمس ويسير الجبال اه يقيم الساعة كما يشاء جل وعلا. نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله - [00:12:10](#)

أن يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين - [00:12:30](#)